كفره لا تهتم لكفره فما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم
ولكن الله يهدي من يشاء وهذا كقوله فلعلك باخع قال نفسك
ولعل الاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها ان لا يكونوا
مؤمنين لئلا يؤمنوا وصيغة ان لا يؤمنوا وكقوله ولا يحزنك
كفر من كفر لعلها وهو من نمط الثالث ولا سبب النزول كما توهم
المصنف ان هذه السورة من اوايل ما نزل بمكة وفي ذلك
الوقت كان صلى الله عليه وسلم مقهورا مع اعدايه الكفار
وانه تعالى قال لا تظن انك تبقى على هذه الحالة التي هي
قهر الاعدا بل يتبع امرك ويظهر فيدرك فانا ما انزلنا
عليك القران لتشقى اي لتتعب شقيا متعبا مقهورا والشقا
شايع بمعنى التعب وقد اشقي من لا يضل المهراي ان معالجة
المهارة شقاوة لما فيها من التعب بل انما انزلناه تذكرة لمن يخشى
الله تعالى تعظيما ولكن ما كالى هذه الاشارة بقوله الا تذكرة لمن
يخشى اي لكن تذكيرا لما في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانوار
ولمن علم الله انه يخشى بالتخويف فانه المنتفع به ومن يخشى
صار المصطفى صلى الله عليه وسلم لديه معظما مكرما وقد ذكر
للصحابة حتى كانوا عنده كانما على راوسهم الطير ولا يحدون
النظر اليه وكان احب اليهم من انفسهم قال البيضاوي
ما انزلنا عليك القران لتشقى خبر طه ان جعلت مبتدا على
انه موول بالسورة والقران فيه واقع موقع الغاية وجواب
ان جعلت مقسما به وشاذ لان جعلت نداء واستيناف
ان كانت جملة فعلية او اسمية بانها مبتدا او طا بتم من الحروف
مكية قال تبعا للكشاف وانتصاب الا تذكرة على الاستثنا
المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف
الجنسين يعني ان نصب تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة
والنصبة التي في لتشقى بعد نزع الخافض عارضة كما قال
ابو حيان ولا يجوز ان يكون مفعولا له لانزلنا فان الفعل
الواحد لا يتعدى الى علتين وقيل هو مصدر في موضع الحال
من الكاف او القران او مفعول له على ان لتشقى متعلق
بمحذوف هو صفة للقران اي ما انزلنا عليك القران المنزل
لتتعب بتبليغه قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر الكوثر
الفعلة ابا عطية العطي والعطو والتشريف ولقيا للمبالغة
فيه السورة قال الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي ابن الخطيب
بالري مرت ترجمته غير مرة في هذه الكثير من

الفوايد

الفوايد منها انها كالمتممة لما قبلها من السور المتعلقة به صلى الله
عليه وسلم وليس القصد بها بيان الاحكام فلا يرد ان ما ذكره دليلا على
ذلك بعض السور لا جميعها على انه كما قال شيخنا في التقرير لم
تظهر زيادة الكوثر على تفسيره بما هو اعم من النهر على قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى فانه شامل لما شمله الكوثر وانما
وذلك لان الله تعالى انزل وفي لسخة جعل سورة والضحى
في مدح نبينا صلى الله عليه وسلم وتفضيل احواله اي جنسها
فلا ينافي ان ما ذكر في هذه السورة منتظم على جميعها لزوما
فذكر في اولها اي احواله ثلاثة اشياء تتعلق بنبوته اي ترتبط
بها وتترتب عليها كالثمرة لها وليس المراد التعلق النحوي ولا
المعنوي المقتضي لكون هذه من معنى النبوة اذ ليس من
معناها وهي قوله ما ودعك ربك وما قلى ابغضك
حذف مفعوله اختصارا للعلم به وللرعي على زهر الفواصل
ولبلا يخاطبه بالبغض وان كان سفيا او ليعم نفسه واصحابه
وامته روى الشيخان وغيرهما عن جندب بن عبد الله قال
اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتته امراة فقالت يا محمد ما اري شيطانك الا قد تركك فانزل
الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وروى
سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال ابطا جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت
وهذه المراة هي العوراء ام جميل اخت ابي سفيان بن حرب
روى الحاكم برجال الثقات عن زيد بن ارقم قال شكى صلى
الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه فقالت ام جميل امراة ابي لهب
ما اري صاحبك الا قد ودعك وقلاك فانزل الله والضحى
الايات وفي الصحيح ايضا عن جندب قالت امراة يا رسول
الله ما اري صاحبك الا ابطا عنك فنزلت ما ودعك ربك
وما قلى قال الحافظ هي زوجته خديجة كما في المستدرك
ايضا واعلام النبوة لابي داود ولحكام القران للقاضي اسماعيل
وتفسير ابن مردويه من حديث خديجة نفسها فما ظنك كل
واحدة منهما بما يليق بها وروي سبب في تفسيرها ان قايل ذلك
عايشة وهو باطل لانها لم تكن اذ ذاك زوجة واخرج ابن جرير
عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم ما اري ربك الا وقد قلاك فنزلت واخرج ايضا عن عكرمة
ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا
فقالت خديجة ما اري ربك قد قلاك مما نري من جزعك فنزلت

Copyright Sharjah University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)